تحليل الخطاب بين التداولية و نموذج حقيبة الكلمات "دراسة لغوية حاسوبية"

د. تامر سعد إبراهيم خضر (*)

الملخص:

يعد نموذج حقيبة الكلمات (BOW) إحدى الطرق التي يتم من خلالها تمثيل النص باستخراج تكرار ظهور المصطلح أو الكلمات داخل المستند، ولكنه يتجاهل العلاقات الدلالية المهمة بين الكلمات.

تبنت فكرة البحث الدمج في تحليل النص بين حقيبة الكلمات كأسلوب تقني يوضح لنا نسبة تكرار الكلمات داخل النص، ثم تتم معالجة وجود الكلمات مفردة دون تصاحب ببرنامج N-Grams الذي يوضح التصاحب اللغوي داخل النص، ثم يأتي العمل اليدوي بمفهوم التداولية ومعناها الشامل «لسانيات الاستعمال» والتي تركز على العلاقة بين النص والتفاعل والسياقات في إطار أحوالها الاجتماعية وغيرها من الظروف المحيطة بها، مما يجعل تحليل النص أكثر دقة وانضباطًا بعيدًا عن الآراء والميول الفردية.

وطبقت هذه الفكرة بمراحلها الثلاثة (حقيبة الكلمات – N-grams – تحليل الخطاب على مستوي وصف قيم المفردات الخبراتي والعلائقي والتعبيري) على خطاب لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عام ٢٠١١ في الاجتماع العام لجمعية الأمم المتحدة .

(*) أستاذ علم اللغة المساعد ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة قناة السويس.

الكلمات المفتاحية:

(التداولية– التعبيرية – العلائقية – تحليل الخطاب – القيم الخبراتية – نموذج حقيبة الكلمات)،

Abstract:

Bag-of-words (BOW) is a method of representing text by extracting the frequency of occurrence of a term or words within a document, but it ignores important semantic relationships between words.

The research idea adopted the integration in text analysis between the word bag as a technical method that shows us the percentage of repetition of words within the text, then the presence of words is processed alone without accompaniment using the N-Grams program that shows linguistic accompaniment within the text, then comes the manual work with the concept of pragmatics and its comprehensive meaning "linguistics of usage" which focuses on the relationship between text , interaction and contexts within the framework of their social conditions and other surrounding circumstances, which makes text analysis more accurate and disciplined away from individual opinions and tendencies

This idea was applied in its three stages (bag of words - N-grams - discourse analysis at the level of describing the experiential, relational and expressive vocabulary values) to a speech by Israeli Prime Minister Benjamin Netanyahu in 2011 at the General Assembly of the United Nations.

Keywords:

(Pragmatics - Expressiveness - Rationalism - Discourse Analysis - Experiential Values - Bag of Words Model)

مقدمة:

تطورت تقنيات معالجة اللغات الطبيعية تطورًا سريعًا في الأعوام الخمسين الأخيرة؛ والسبب في ذلك تلك الطفرات الكبيرة التي حدثت في مجال تطور تقنيات الحاسب الآلي، فضلاً عن حدوث تحسن وتطور على نطاق واسع ومستمر في الطرق المعتمدة على القواعد الحاسوبية في التحليل اللغوي بين اللغات العالمية كالإنجليزية والصينية وغيرهما من أجل توسيع رقعة انتشار

هذه اللغة في العالم عبر البرامج الحاسوبية التي تُبْتَكر كل ساعة ، بل كل دقيقة ولا أبالغ في ذلك القول.

إن اتساع نطاق التطبيقات المتعلقة بتقنيات معالجة اللغات الطبيعية، ساعد بدوره نظريات علم اللغة الحاسوبي على التطور والتوجه نحو مزيد من التطبيق.

ومع النمو الهائل للنصوص والمستندات في شكل رقمي، زادت الحاجة إلى التنظيم الفعال، وتصفح كميات كبيرة من الوثائق، وسيكون من العبث أن نستعين بالطرق القديمة التي كانت تُستخدَم في استرجاع المعلومات في عصر الوثائق الورقية لإدارة مصادر المعلومات التي يتم تخزينها كاملة في صورة رقمية والبحث عن المعلومات داخلها.

ومن النماذج الحاسوبية المستخدمة في استرجاع المعلومات ومحركات البحث نموذج حقيبة الكلمات Bag of Word؛ ولكنه ينتج لنا عدد تكرار الكلمات داخل النص، ويتجاهل العلاقات الدلالية والتصاحبات اللغوية.

ومن هنا لابد من التكامل بين الجانب العلمي وبين جانب الدراسات اللغوية، خاصة مع هذا الكم الهائل من المستندات الرقمية على صفحات الإنترنت، والتي تحتاج منا كل لحظة إلى تحليلها، خاصة المقالات السياسية وما يتعلق بالأحداث المتلاحقة والمتسارعة على الساحتين الدولية والإقليمية؛ ويصعب ملاحقتها في وقتنا هذا بالتحليل اليدوي فقط.

كانت فكرة البحث الدمج في تحليل النص بين حقيبة الكلمات كأسلوب تقني يوضح لنا نسبة تكرار الكلمات داخل النص، ثم تتم معالجة وجود الكلمات مفردة دون تصاحب ببرنامج N-Grams الذي يوضح التصاحب اللغوي داخل النص، ثم يأتي العمل اليدوي بمفهوم التداولية ومعناها الشامل «لسانيات الاستعمال» والتي تركز على العلاقة بين النص والتفاعل والسياقات في إطار أحوالها الاجتماعية وغيرها من الظروف المحيطة بها، مما يجعل تحليل النص أكثر دقة وانضباطًا بعيدًا عن الآراء والميول الفردية.

وطبقت هذه الفكرة بمراحلها الثلاثة (حقيبة الكلمات – N-grams – تحليل الخطاب) على خطاب لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عام ٢٠١١ في الاجتماع العام لجمعية

الأمم المتحدة ، والسبب في اختيار هذا الخطاب ؛ حتى تكون الدراسة أكثر موضوعية ومنطقية بما كشف هذا الخطاب عن حقائق رأيناها بالفعل خلال الأعوام التالية لـ٢٠١١ حتى وقت نشر البحث؛ بعيدا عن الأحداث الجارية الآن؛ والتي ربما تكون لنا نظرية فردية وشخصية فيها.

وقد قسمت البحث إلى:

أولاً: نموذج حقيبة الكلمات (BOW).

١ – ١التعريف.

١ – ٢كيفية عمله.

ثانيًا: التداولية ومفهوم " لسانيات الاستعمال ":

ثالثًا: الدمج بين نموذج حقيبة الكلمات والتداولية.

رابعًا: حقيبة الكلمات والقيم الخبراتية والعلائقية والتعبيرية.

٤ – ١ مفهوم القيم الخبراتية والعلائقية والتعبيرية.

٤ – ٢ نموذج تطبيقي.

خامسًا: التوصيات والنتائج.

١-١ مشكلة البحث:

المجتمع المعاصر في حاجة إلى الكوادر البشرية التي لديها القدرة على التعامل مع المشكلات العلمية المعقدة، والقدرة على التطبيق، وأن يكون لديها مواهب متكاملة، وأن يتكامل لدى هذه الكوادر الجانب اللغوي والعلمي التقني.

١-٢ حدود البحث:

يركز البحث على ثلاث مراحل في تحليل النص؛ وهي:

١. حقيبة الكلمات.

٢. N-Grams للتصاحبات اللغوية.

٣. وصف القيم الخبراتية والعلائقية والتعبيرية لمفردات النص.

وتم التطبيق على:

– خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عام ٢٠١١ في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة.

١-٣ الهدف من البحث:

ينطلق البحث من أهمية وضرورة الدمج بين الجانب اللغوي والتقني؛ في تحليل النص ليكون أكثر دقة وانضباطًا بعيدًا عن الميول والآراء الفردية.

١-٤ منهجية البحث:

يتبع البحث منهجية وصفية تحليلية فيما يتعلق بالتكامل والتعاون بين الجوانب التقنية والدراسات اللغوية.

١-٥ الدراسات السابقة:

دارت دراسات حول استخدام نموذج حقيبة الكلمات في اللغة العربية، ولكنها جميعًا بحثت حول تصنيف النصوص واستدعاء المستندات واسترجاع المعلومات ومحركات البحث، وتمت في الكليات التطبيقية كالهندسة والعلوم.

وفي هذا البحث أحاول طرح فكرة الدمج بين هذه الأفكار التقنية في استخدام نموذج حقيبة الكلمات ومستويات تحليل الخطاب في دراسات التداولية خاصة والدراسات اللغوية عامة.

ومن الدراسات التقنية السابقة:

1. Alaa Alahmadi, Arash Joorabchi, A. Mahdi; Arabic Text Classification using Bag-of-Concepts Representation, International Conference on Knowledge Discovery and Information, on 21 October 2014, pages 374-380.
2. Dima Suleiman, A. Awajan, Bag-of-concept based keyword extraction from Arabic documents, 8th International Conference on Information Technology, 2017.

أولاً- نموذج حقيبة الكلمات Bag of Word Model (BOW):

١-١ تعريف:

نموذج حقيبة الكلمات: هو تمثيل مبسط يستخدم في معالجة اللغة الطبيعية واسترجاع

المعلومات (IR)، يتم فيه تمثيل النصوص كالجمل أو المستندات كحقيبة (مجموعة متعددة) من الكلمات الواردة فيها، متجاهلاً القواعد اللغوية وترتيب الكلمات مع الحفاظ على التعددية[١].

١-٢ كيف تعمل نماذج حقيبة الكلمات؟

"ترى برمجية الاستعلام التي تستخدم هذا النوع أنه بالنسبة لأي نص تحريري، إذا أغفلنا التركيب النحوي أو حتى تسلسل الكلمات، ونظرنا إليه على أنه لا يتعدى كونه تجمعًا من الكلمات، فإن كل رمز أو كلمة يظهر بشكل مستقل، ولا يعتمد في ظهوره على وجود الكلمات الأخرى من عدمه، وأيضًا لا يعتمد على موقع هذا الرمز أو الكلمات داخل الجملة أو النص. وبعد استخدام هذا النموذج الأساسي، تتمكن برمجية الاستعلام من التحسن التدريجي من حيث التصميم وما يتبعه من أداء استعلامي وصولاً إلى مستوى النضج"[٢].

وبدرجة بعينها فإن هذا الفرض يتمتع بقدر من العقلانية، فتحديد معنى مستند من المستندات يرتبط بدرجة كبيرة بالكلمات التي يتألف منها هذا المستند، لدرجة أنه يمكن التوصل إلى نتائج متقاربة دون الحاجة إلى ملاحظة جميع الكلمات في المستند[٣].

وفي منهجية حقيبة الكلمات؛ تصبح كل كلمة منفردة ذات بعد منفصل في المساحة المتجهة، فإذا كانت مجموعة النصوص تحتوي على عدد **n** من الكلمات، فبالتالي ستكون المساحة المتجهة الناتجة مكونة من **n** أبعاد، وهي عبارة عن بُعد واحد لكل كلمة منفردة في مجموعة النصوص، وبعد ذلك يرسم النموذج كل مستند نصي منفصل كنقطة في المساحة المتجهة، ويحدد موقع النقطة على بعد معين بناءً على عدد المرات التي تظهر فيها كلمة ذات البعد في المستند الخاص بتلك النقطة[٤].

على سبيل المثال أفترض أن لدينا مجموعة نصية تتضمن محتويات مستندين منفصلين على التوالي:

الوثيقة [١]: النخلة طويلة، وتمرها أحمر.

الوثيقة [٢]: حبي للنخلة الطويلة، ولكل نخلة.

ولأن الأمر الغرض منه التوضيح ، سأكتفي بذلك، حيث إن المساحة المتجهة لمجموعة تحتوي على هذين المستندين ستكون مكونة من أبعاد منفصلة للكلمات: نخلة، طويلة، أحمر، فقد تبدو المساحة المتجهة ثلاثية الأبعاد لهذه الكلمات كالآتي:

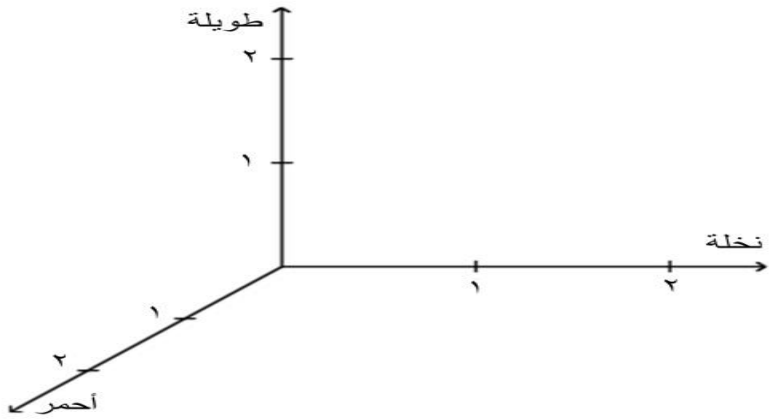

بما أن الكلمات: نخلة، طويلة، أحمر، تظهر مرة واحدة في المستند (١)، سيكون المتجه لذلك المستند في هذه المساحة هو (١، ١، ١)، في حين المستند (٢)، تظهر كلمة "نخلة" مرتين، و"طويلة" مرة واحدة، و"أحمر" لا تظهر على الإطلاق؛ لذا فإن نقطة المتجه للمستند (٢) ستكون (٢، ١، صفر)، وسترسم كلتا نقطتي المستندين في المساحة المتجهة ثلاثية الأبعاد على النحو الآتي :

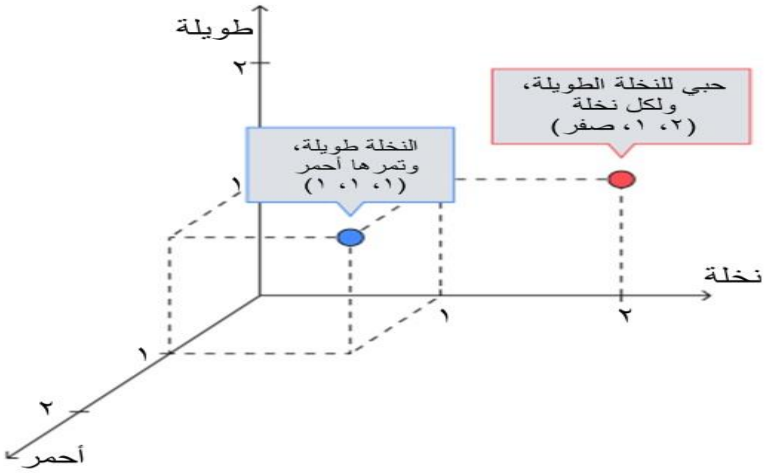

لاحظ أن هذا الرسم يظهر المستندات النصية كمتجهات بيانات في مساحة الميزات ثلاثية الأبعاد، ولكن يمكن أن تمثل حقيبة الكلمات أيضًا كمتجهات ميزات في مساحة البيانات، حيث يشير المتجه المميز إلى قيمة (التكرار) لميزة بعينها (الكلمة) في نقطة بيانات محددة (المستند)؛ لذلك ستكون المتجهات المميزة للكلمات: "نخلة، طويلة، أحمر"، في المستندين ١، ٢ كالآتي:

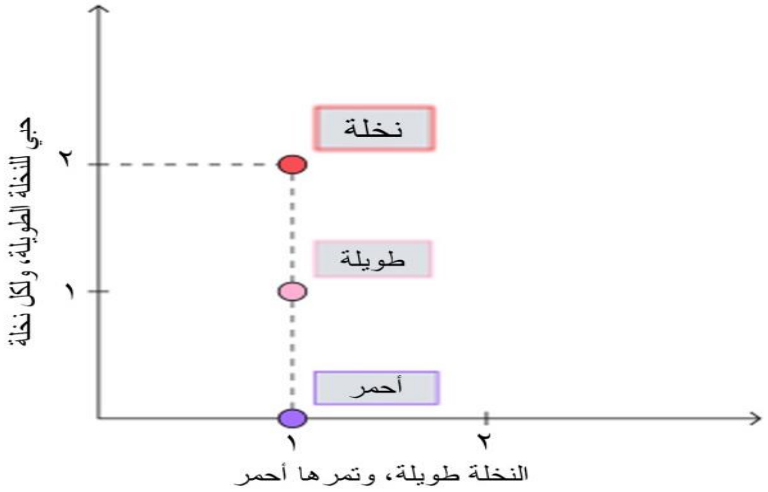

لاحظ أن ترتيب الكلمات في المستندات الأصلية غير مهم، ففي نموذج حقيبة الكلمات كل ما يهم هو عدد مرات ظهور كل كلمة عبر مجموعة النصوص(٥).

ثانياً- التداولية ومفهوم "لسانيات الاستعمال":

تعد اللسانيات التداولية (Pragmatics) من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر؛ إذ بعد ما كانت اللسانيات تقصر أبحاثها على الجانبين البنيوي والتوليدي، فتهتم بدراسة مستويات اللغة وإجراءاتها الداخلية (جانب بنيوي)، وكذا وصف النظام اللغوي وتفسيره ، ودراسة الملكة اللسانية المتحكمة فيه (جانب توليدي)، وفي إطار ما يصطلح عليه بـ" لسانيات الوضع "، جاءت اللسانيات التداولية لتعالج في مقابل ذلك ما يسمى بـ" لسانيات الاستعمال "، ولعل هذا ما جعلنا أكثر دقة

وضبطًا، حيث تدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين[٦].

ولستُ بصدد اختلاف علماء اللغة الأجانب والعرب في تعريف حدود التداولية وماهيتها؛ وما يعجبني فيها اختصارًا أنها: "لسانيات الاستعمال"؛ وهذا ما جعل "جورج يول" ينطلق في تحديد التداولية من عدة جهات؛ فهو يرى أن التداولية تختص بدراسة المعنى من جهة المتكلم والسامع والسياق والعوامل المادية والاجتماعية.

فمن جهة المتكلم تهتم "بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو (الكاتب) ويفسره المستمع أو(القارئ)؛ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة، التداولية دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم.

ومن جهة السامع تدرس "الكيفية التي يصوغ من خلالها المستمعون استدلالات حول ما يقال للوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم... التداولية هي دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال".

ومن جهة السياق تتضمن "تفسير ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق فيما يقال.. والتمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتكلمون ما يريدون قوله وفقًا لهوية الذي يتكلمون إليه وأين ومتى وتحت أي ظروف، التداولية هي دراسة المعنى السياقي".

ومن جهة العوامل المادية والاجتماعية "ينطوي القرب المادي أو الاجتماعي أو المفاهيمي على خبرة مشتركة حيث يحدد المتكلمون مقدار ما يحتاجون قوله بناءً على افتراض قرب المستمع أو بعده. التداولية هي دراسة التعبير عن التباعد النسبي"، هذه هي المجالات الأربعة التي تهتم التداولية بدراستها[٧].

وهناك من الباحثين من نظر إلى التداولية إلى كونها مستوى جديد من مستويات اللغة متنوع المعطيات، فيرى أنها: "مستوى حاسم على صعيد تحديد الدلالة وفهم تحولاتها وتغيراتها... حيث تتوجه فيه الدراسة اللسانية إلى العناية بأثر التفاعل الخطابي في موقف الخطاب، ويستطيع هذا

التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة باللفظ، لاسيما المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق[٨].

تشمل هذه المعطيات معتقدات المتكلم، ومقاصده، وشخصيته، وتكوينه الثقافي، ومن يشارك في الحدث اللغوي، والوقائع الخارجية، ومن بينها الظروف المكانية والزمانية، والظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة، فضلاً عن المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وأثر النص الكلامي فيها[٩].

وقد أطلق عليها مصطلح "المجال التداولي" ويوضحه كذلك بقوله: "وقصدنا به: كل المقتضيات العقدية والمعرفية واللغوية – القريب منها والبعيد – المشتركة بين المتكلم والمخاطب والمقومة لاستعمال المتكلم لقول من الأقوال بوجه من الوجوه"[١٠].

وقد ذكر محمود نحلة أهم ما تتميز به التداولية عن غيرها من اتجاهات البحث اللغوي بما يأتي:

١. التداولية تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي أو هي لسانيات الاستعمال اللغوي، وموضوع البحث فيها: توظيف المعنى اللغوي في الاستعمال الفعلي من حيث هو صيغة مركبة من السلوك الذي يولد المعنى.

٢. التداولية تدرس اللغة من وجهة وظيفية عامة: معرفية واجتماعية وثقافية.

٣. تعد التداولية نقطة التقاء مجالات العلوم ذات الصلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية[١١].

فالتداولية ليست علمًا لغويًا محضًا، وإنما "علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، ويدمج من ثم مشاريع علمية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[١٢].

فهي إذن الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة، ووظائف الأقوال اللغوية، وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام[١٣].

وبهذا فالتداولية "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفية استخدام العلاقات اللغوية بنجاح"[١٤].

وخلاصة الأمر؛ أننا أمام أربعة مستويات لدراسة اللغة:

١. المستوى السطحي للبنية اللغوية: ونقوم خلاله بدراسة بنية المفردة بصورة مستقلة عن التركيب النحوي أو السياقي التواصلي ، ويندرج تحته عدد من العلوم منها: الأصوات، المعجم، الصرف.

٢. المستوى السطحي للتركيب: ونقوم خلاله بدراسة العلاقة الشكلية بين المفردات في إطار التركيب النحوي للجملة أو النص، وتمثل لدينا في الدرس العربي في علم النحو.

٣. المستوى العميق للبنية أو التركيب: ونقوم خلاله بدراسة معاني المفردات وتطورها التاريخي ومعناها داخل السياق التواصلي وما عليه من حقيقة أو مجاز وعدد من قضايا تتعلق بمعاني الألفاظ كالترادف والمشترك اللفظي والأضداد وهو ما عرف بعلم الدلالة.

٤. المستوى الاستعمالي (فوق شكلي): ونقوم خلاله بدراسة العلاقة بين المفردات ومستعمليها، في إطار العلاقة بين المتكلم والمخاطب المستعملين للغة سواء كانت مكتوبة أم مسموعة أم مرئية والظروف المحيطة بهم.

وإذا كانت التداولية قسمًا لمستويات البنية والتركيب كما تذهب إليه المدرسة الأنجلوأمريكية إلا أن الدرس التداولي أثبت أنه درس شديد الاتساع يتناول الجوانب النفسية والاجتماعية، ويخدم اللسانيات التطبيقية كما تذهب إليه المدرسة الأوروبية.

ثالثاً- الدمج بين نموذج حقيبة الكلمات والتداولية:

إذا كانت نماذج حقيبة الكلمات تقيس فقط تكرار الكلمات في مستند معين؛ فإنها تساعد في العديد من مهام معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، وأبرزها تصنيف المستندات؛ فالكلمات ذات التكرار العالي في مستندٍ ما تفسر مهام تصنيف النص، ويسهم هذا التكرار في تمثيل الأفكار الرئيسية للمستند.

فعلى سبيل المثال؛ إذا كانت بعض الكلمات الأكثر تكرارًا في مستند ما هي "رئيس"، "ناخبين"، و"انتخابات"، فهناك احتمال كبير أن يكون المستند نصًا سياسيًا يناقش انتخابات

رئاسية، وعليه يقوم تصنيف النصوص باستخدام طريقة حقيبة الكلمات باستخلاص أن المستندات ذات المحتوى المتشابه هي من نفس النوع.

وإذا تم استخدام هذه التقنية على المستندات محل الدراسة من قبل اللغويين والبلاغيين والأدباء؛ وربطها بالمفهوم التداولي الشامل لكل مجالات العلوم ذات الصلة بينها وبين لسانيات الثروة اللغوية، سوف توفر جهدًا ووقتًا على الباحث، بالإضافة إلى دقة النتائج، وسرعتها.

فمستقبل اللغة العربية ومدى انتشارها يحتاج الإفادة بالتطبيقات التقنية والحاسوبية والإحصائية، وإذا كنا ندرس "التداولية" بمفهومها الواسع " لسانيات الاستعمال " لأي نص فإننا نحتاج إلى نموذج حقيبة الكلمات؛ للإفادة من نسبة تكرار الكلمات في نتائج الدراسة.

على سبيل المثال لدينا مستندان عن حيوان "الأسد" [١٥] :

الأول: عبارة عن قصة أطفال بعنوان "The Lion and Mouse Short Story: Classic Aesop Fable with Pictures". من موقع www..vedantu.com

وبتطبيق نموذج حقيبة الكلمات على الفقرة الأولى من القصة، على برنامج بايثون، مع استبعاد الكلمات الشائعة، نلاحظ الخطوات الآتية :

```
texts = [
  """The Lion and the Mouse Story with Sequence
  Out of all Aesop’s fables, the Lion and the Mouse short story is probably the best and everyone’s favourite. Yet without thinking twice, we have presented this awe-inspiring moral story for your kids. You can read this story to your children during bedtime.
  Classic fables like these always inspire kids from a very tender age. While the story revolves around two animals, which helps to introduce your kids to the animals, it also portrays the human characteristics and values through these animal characters. These short moral stories will definitely help in the emotional and mental development of your kids. The Lion and the Mouse Short Story
  Years and years ago, once there was a lion sleeping in the forest under a big tree. A mouse, who lived in the forest too, started playing while moving up and down the lion’s body. She also accidentally ran across the lion’s nose once.
```

```
    """
]
common_words = {"the", "a", "and", "of", "in", "--
","that","this","is","from","with","we","you","We","on","I","it","they","an","
and","have"}
words = []
for text in texts:
  words.extend(text.replace('.', '').split())
word_counts = {}
for word in words:
if word.lower() not in common_words:
word_counts[word] = word_counts.get(word, 0) + 1
sorted_words = sorted(word_counts.items(), key=lambda x: x[1],
reverse=True)
for word, count in sorted_words:
  print(f"{word}: {count}")
```

النتيجة (معدل تكرار الكلمات)

story: 4 - your: 4 - kids: 4 - Lion: 3 - Mouse: 3 - to: 3 - Story: 2 - short: 2 - moral: 2 - these: 2 - animals,: 2 - also: 2 - once: 2 - forest: 2 - lion’s: 2 - Sequence: 1 - Out: 1 - all: 1 - Aesop"s: 1 - fables,: 1 - probably: 1 - best: 1 - everyone’s: 1 - favourite: 1 - Yet: 1 - without: 1 - thinking: 1 - twice,: 1 - presented: 1 - awe-inspiring: 1 - for: 1 - can: 1 - read: 1 - children: 1 - during: 1 - bedtime: 1 - Classic: 1 - fables: 1 - like: 1 - always: 1 - inspire: 1 - very: 1 - tender: 1 - age: 1 - While: 1 - revolves: 1 - around: 1 two: 1 - which: 1 - helps: 1 - introduce: 1 - portrays: 1 - human: 1 - characteristics: 1 - values: 1 - through: 1 - animal: 1 - characters: 1 -These: 1 - stories: 1 - will: 1 - definitely: 1 - help: 1 - emotional: 1 - mental: 1 - development: 1 - Short: 1 - Years: 1 - years: 1 - ago,: 1 - there: 1 - was: 1 - lion: 1 - sleeping: 1 - under: 1 - big: 1 - tree: 1 - mouse,: 1 - who: 1 - lived: 1 - too,: 1 - started: 1 - playing: 1 - while: 1 - moving: 1 - up: 1 - down: 1 - body: 1 - She: 1 - accidentally: 1 - ran: 1 - across: 1 - nose: 1.

مجموع الكلمات = ١٥٨ كلمة

ويتبين من تكرار الكلمات أنها قصة للأطفال؛ مثل Story – Kids **والجمع بين** Mouse, Lion**، في قصة واحدة؛ ولا تكون إلا خيالية للأطفال** Children**، وغيرها كما هو موضح في البيان السابق.**

أما المستند الثاني؛ فهو عبارة عن ملف علمي عن حيوان "الأسد" من موقع "En.Wikipedia.org".

وبتطبيق نموذج حقيبة الكلمات على الفقرة الأولى من المقال، على برنامج بايثون، مع استبعاد الكلمات الشائعة، نلاحظ الخطوات الآتية :

```
texts = [
  """The lion (Panthera leo) is a large cat of the genus Panthera, native to Africa and India. It has a muscular, broad-chested body; a short, rounded head; round ears; and a dark, hairy tuft at the tip of its tail. It is sexually dimorphic; adult male lions are larger than females and have a prominent mane. It is a social species, forming groups called prides. A lion's pride consists of a few adult males, related females, and cubs. Groups of female lions usually hunt together, preying mostly on medium-sized and large ungulates. The lion is an apex and keystone predator.
  """
]
common_words = {"the", "a", "and", "of", "in", "--","that","this","is","from","with","we","you","We","on","I","it","they","an","and","have"}
words = []
for text in texts:
words.extend(text.replace('.', '').split())
word_counts = {}
for word in words:
if word.lower() not in common_words:
word_counts[word] = word_counts.get(word, 0) + 1
sorted_words = sorted(word_counts.items(), key=lambda x: x[1], reverse=True)
for word, count in sorted_words:
print(f"{word}: {count}")
```

النتيجة (معدل تكرار الكلمات) :

lion: 2 - large: 2 - adult: 2 - lions: 2 - (Panthera: 1 - leo): 1 - cat: 1 - genus: 1 - Panthera,: 1 - native: 1 - Africa: 1 - India: 1 - muscular,: 1 - broad-chested: 1 - body;: 1 - short,: 1 - rounded: 1- head;: 1 - round: 1- ears;: 1 - dark,: 1 - hairy: 1 - tuft: 1 - tip: 1 - tail: 1 - sexually: 1 - dimorphic;: 1 - male: 1 - larger: 1 - females: 1 - prominent: 1 - mane: 1 - social: 1 - species,: 1-

forming: 1 - groups: 1 - called: 1 - prides: 1 - lion's: 1 - pride: 1 - consists: 1 - few: 1 - males,: 1 - related: 1- females,: 1 - cubs: 1 - Groups: 1 - female: 1 - usually: 1 - hunt: 1 - together,: 1 - preying: 1 - mostly: 1 - medium-sized: 1 - ungulates: 1 - apex: 1 - keystone: 1 -predator: 1.

مجموع الكلمات = ١٠٠ كلمة

ويتبين من حقيبة الكلمات أنها مقال علمي لظهور الكلمات الآتية : جنس – موطنه – عضلي – الذكور – البالغين – تفترس – الحوافر – النمور.

إنّ الاستعانة بنموذج حقيبة الكلمات يحقق الضبط العلمي لمداواة بعض عيوب التداولية؛ "إذ إنها نشأت أساسًا استنادًا إلى أقوال مفردة موضوعة، لا استنادًا إلى خطاب حقيقي سديد"(١٦).

وحقيبة الكلمات تعتمد نسبة تكرار الكلمات من خطاب حقيقي سديد نستطيع من خلاله انتفاء الطابع الفردي للتداولية، وأن ننظر نظرة علمية محكمة من خلال مفردات النص إلى "مدى سيطرة الأعراف الاجتماعية على الناس، ومدى القيود التي تفرضها عليهم، ومدى ما يستمدونه منها في تشكيل هوياتهم الفردية"(١٧).

كما أن حقيبة الكلمات من خطاب حقيقي فعلي تعبر عن صورة نظام لغوي اجتماعي يتشكل في غمار الصراعات الاجتماعية(١٨)؛ غير أن التداولية تصف الخطاب كما ينبغي عليه في عالم أفضل؛ فهي تفترض فيمن تصوره من الأفراد أنهم – عمومًا – يشاركون في ضروب تفاعل "تعاونية" يتمتعون فيها بالسيطرة المتكافئة على قواعدها الأساسية، ويستطيعون الإسهام المتكافئ فيها(١٩).

كما أن نموذج حقيبة الكلمات ليس تكرارًا للكلمات فحسب، بل يعبر عن "موارد الأعضاء" Resources Members " الذي يشير إلى ما يختزنه الذهن من معارف وخبرات بالدنيا، المجرد منها والمجسد، ويمكن وصفها بأنها جماع الخبرة الذاتية، وتوازي ما نسميه الخلفية الذاتية(٢٠).

وأبنية اللغة في حد ذاتها هي أبنية اجتماعية، والخطاب هو إنجاز اجتماعي؛ حققه الفاعل بكلمات تعبر عن الأعراف السائدة في الأحداث اليومية بوصفها أعرافًا قائمة.

فالكلمات خاصة والظواهر اللغوية عامة هي "اجتماعية؛ بمعنى أنه حيثما تكلم الناس أو أنصتوا أو كتبوا أو قرأوا ؛فإنما يفعلون ذلك بطرائق يحددها المجتمع ولها آثار اجتماعية؛ فنحن نستخدم اللغة بطرائق تخضع للأعراف الاجتماعية.

والظواهر الاجتماعية لغوية، من ناحية أخرى، بمعنى أن النشاط اللغوي الذي يجري في السياقات الاجتماعية (شأن جميع ألوان النشاط اللغوي) ليس مجرد انعكاس أو تعبير عن العمليات والممارسات الاجتماعية، بل إنه يمثل جزءًا من أمن هذه العمليات والممارسات[٢١].

فإذا نظرنا إلى حقيبة الكلمات المستخرجة من النص على أنه عملية إنتاج، ونظرنا إلى الحقيبة نظرة أخرى على أنها مورد من موارد التفسير، فبالتالي يمكن النظر إلى الخصائص الشكلية للنص من منظور تحليل الخطاب من ناحية، بوصفها من آثار عملية الإنتاج، ومن ناحية أخرى بوصفها مفاتيح في عملية التفسير، ومن الخصائص المهمة لعمليتي الإنتاج والتفسير اشتمالهما على التفاعل بين خصائص النص و"موارد الأعضاء"؛ وهي ما يحمله الناس في رؤوسهم وينهلون منه عندما ينتجون أو يفسرون النصوص، ومن بينها معرفتهم باللغة، والصور التي تمثل العالمين الطبيعي والاجتماعي اللذين يعيشون فيهما والقيم والمعتقدات والافتراضات وما إليها بسبيل.

ومن ثَمَّ عندنا ثلاثة أبعاد لتحليل الخطاب؛ وهي[٢٢]:

الوصف	التفسير	الشرح
يمثل المرحلة الخاصة بالخصائص الشكلية للنص	▪ يختص بالعلاقة بين النص والتفاعل. ▪ أي؛ بالنظر إلى النص بوصفه عملية إنتاج، وبوصفه موردًا في عملية التفسير.	▪ يختص بالعلاقة بين التفاعل والسياق الاجتماعي؛ أي بالتحكم الاجتماعي في عمليتي الإنتاج والتفسير وآثارهما الاجتماعية.

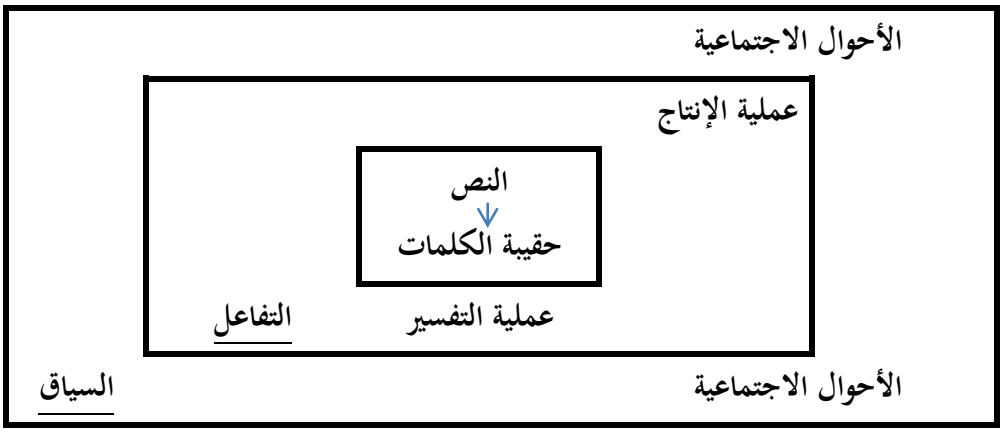

وسوف أقتصر في البحث على مرحلة "الوصف على مستوى المفردات".

رابعاً- حقيبة الكلمات والقيم الخبراتية والعلائقية والتعبيرية:

سبق ذكر أن النص والتفاعل والسياق الاجتماعي هي عناصر الخطاب الثلاثة، والتمييز الموازي بين المراحل الثلاثة هو: وصف النص، وتفسير العلاقة بين النص والتفاعل، وشرح العلاقة بين التفاعل والسياق الاجتماعي.

وسنهتم في هذا البحث بـ"الوصف"؛ والذي يتناول الخصائص الشكلية للنص: (المفردات – النحو – الأبنية النصية)، ولكن سنقتصر على المفردات بما يتناسب مع هدف البحث؛ وهو: الإفادة من المزج بين التداولية ونظريات تحليل الخطاب وبين نموذج حقيبة الكلمات.

وأبدأ بطرح هذه الأسئلة فيما يخص المفردات في وصف النص، والتي اقتبستُها من "نورمان فيركلف" من كتابه: "اللغة والسلطة":

١. ما القيم الخبراتية التي تتسم بها الألفاظ؟

أ . ما نظم التصنيف المستفاد منها؟

ب . هل توجد ألفاظ مختلفٌ عليها أيديولوجيًّا؟

ج . هل في النص إعادة صوغ أو إطناب؟

د .ما علاقات المعنى المهمة أيديولوجيًّا (الترادف، والاشتمال، والتضاد) القائمة بين الكلمات؟

٢. ما القيم العلائقية التي تتسم بها الألفاظ؟

أ . هل توجد تعبيرات تفيد التلطف في التعبير؟

ب . هل توجد في النص ألفاظ واضحة الانتماء للأسلوب الرسمي أو غير الرسمي؟

٣. ما القيم التعبيرية التي تتسم بها الألفاظ؟

٤. ما الاستعارات المستعملة؟[٢٣].

٤-١ مفهوم القيم الخبراتية والعلائقية والتعبيرية:

- تتعلق القيمة الخبراتية بالمضمون والمعرفة والمعتقدات.
- والقيمة العلائقية تتجلى فيها العلاقات الاجتماعية في الخطاب.
- والقيمة التعبيرية تتعلق بالذوات والهويات الاجتماعية[٢٤].

أبعاد المعنى	قيم المعالم	الآثار البنائية
المضمون	خبراتي	معرفة/ معتقدات
العلاقات	علائقي	العلاقات الاجتماعية
الذوات	تعبيري	الهويات الاجتماعية

٤-٢ نموذج تطبيقي:

اخترتُ خطابًا لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة سبتمبر ٢٠١١، من موقع الروتاري الأمريكي : www.americanrhetoric.com

واتبعتُ فيه ثلاث خطوات للتحليل:

أولاً- نموذج حقيبة الكلمات [٢٥]:

باتباع الخطوات الآتية على برنامج بايثون على النحو الآتي :

#تحويل النصوص إلى كلمات فردية وإزالة الأحرف الخاصة

```
words = []
for text in texts:
words.extend(text.replace('.', '').split())
```

#إنشاء قاموس لتخزين تكرار الكلمات

```
word_counts = {}
for word in words:
word_counts[word] = word_counts.get(word, 0) + 1
```

#طباعة الكلمات

```
sorted_words = sorted(word_counts.items(), key=lambda x: x[1], reverse=True)
for word, count in sorted_words:
print(f"{word}: {count}")
```

عند تشغيل برنامج بيثون يظهر معدل تكرار الكلمات :

Israel: 17 - peace: 17 - United: 12 - against: 12 - people: 11 - Jewish: 10 - state: 9 - Nations:8 - years: 7 - stand: 7 - Jews: 7 - thousands: 7 - UN: 7 - peace,: 7 - want: 7 - own: 6 - today: 6 - international: 6 - country: 5 - concentration: 5 - people,: 5 - time: 5 - attacks: 5 - Iranian: 5 - get: 5 - made: 5 - Palestinians: 5 - Ladies: 4 - Gentlemen,: 4 - Israel,: 4 - lie: 4 - called: 4 - left: 4 - German: 4 - governments: 4 - plans: 4 - great: 4 - two: 4 - world: 4 - future: 4- body: 4 - community: 4 - terrorists: 4 - Gaza: 4 - fired: 4 - terror: 4 - war: 4 - Palestinian: 4 - make: 4 - speak: 3 - Holocaust: 3 - President: 3 -

Iran: 3 - Nazi: 3 - minutes: 3 - Auschwitz-Birkenau: 3 - man: 3 - decades: 3 - perhaps: 3 - think: 3 - wrong: 3 - regime: 3 - fanaticism: 3 - seek: 3 - civilization: 3 - century: 3 - progress: 3 - hope: 3 - history: 3 - forces: 3 - facing: 3 - weapons: 3 - confront: 3 - take: 3 - recent: 3 - condemning: 3 - rockets: 3 - cities: 3 - Human: 3 - Rights: 3 - homes: 3 - rocket: 3 - fact: 3 - decision: 3 - Churchill: 3 - Gaza,: 3 - asked: 3 - led: 3 - recognize: 3 - living: 3 - until: 3 - Nearly: 2 - rights: 2 - homeland: 2 - behalf: 2 - World: 2 - War: 2 - truth: 2 - stood: 2 - Berlin: 2 - senior: 2 - decided: 2 - meeting: 2 - government: 2 - exactly: 2 - day: 2 - given: 2 - camp: 2 - camp,: 2 - million: 2 - murdered: 2 - Obama: 2 - still: 2 - Nazis: 2 - refused: 2 - legitimacy: 2 - fundamentalism: 2 - centuries: 2 - past: 2 - years,: 2 - choice: 2 - victims: 2 - humanity: 2 - faith: 2 - life: 2 - primitivism: 2 - freedom,: 2 - technology,: 2 - win: 2 - personal: 2 - come: 2 - country,: 2 - weapons,: 2 - prevent: 2 - action: 2 - stop: 2 - goodwill: 2 - outside: 2 - signs: 2 - report: 2 - targeted: 2 - eight: 2- Hamas: 2 - Israeli: 2 - missiles: 2 - civilians,: 2 - resolution: 2 - absolutely: 2 - believed: 2 - backed: 2 - base: 2 - Tel: 2 - Aviv: 2 - launchers: 2 - increased: 2 - silent: 2 - respond: 2 - being: 2 - civilian: 2 - population: 2 - casualties: 2 - judgment: 2 - firing: 2 - civilians: 2 - strikes: 2 - themselves: 2 - missile: 2 - urging: 2 - vacate: 2- areas: 2 - countless: 2 - flyers: 2 - extraordinary: 2 - way: 2 - clear: 2 - Council: 2 - perversion: 2 - Zionism: 2 - free: 2 - biased: 2 - Let: 2 - gesture: 2 - right: 2 - self-defense: 2 - same: 2 - back: 2 - acting: 2 - act: 2 - know: 2 - question: 2 - risks: 2 - Arab: 2 - peoples: 2 - nation: 2 - land: 2 - learn: 2 - words: 2 - spoken: 2 - hills: 2 - Jerusalem: 2 - live: 2 - side: 2 - prosperity,: 2 - dignity: 2 - powers: 2 - mankind": 2 - danger: 2 - President,: 1 - recognized: 1 - Jews,: 1 - ancient: 1 - years-old,: 1 - ancestral: 1 - Prime: 1 - Minister: 1 - state,: 1 - founded: 1 - carnage: 1 - horrors: 1 - charged: 1 - preventing: 1 - reoccurrence: 1 - horrendous: 1 - events: 1 - undermined: 1 - mission,: 1 - impeded: 1 - systematic: 1 - assault: 1- Yesterday: 1 - podium,: 1 - spewing: 1 - latest: 1 - anti-Semitic: 1 - rants: 1 - days: 1 - earlier,: 1 - claimed: 1 - Last: 1 - month,: 1 - villa: 1 - suburb: 1 - Wannsee: 1 - January: 1 - hearty: 1 - meal,: 1 - officials: 1 - met: 1 - exterminate: 1 - detailed: 1 - meetings: 1 - preserved: 1 - posterity: 1 - successive: 1 - copy: 1 - officials,: 1 - instructing: 1 - carry: 1 - extermination: 1 - protocol: 1 - lying?: 1 - Wannsee,: 1 - original: 1 - construction: 1 - plans,: 1 - hold: 1 - hand: 1 - contain: 1 - signature: 1 - Heinrich: 1 - Himmler,: 1 - Hitler's: 1 - deputy,: 1 - June,: 1 - visited: 1 - Buchenwald: 1 - pay: 1 - tribute: 1 - Auschwitz: 1 - survivors: 1 - arms: 1 - bear: 1 - tattooed: 1 - numbers: 1 - branded: 1 - Nazis?: 1 - tattoos: 1 - One-

third: 1 - perished: 1 - conflagration: 1 - holocaust: 1 - family: 1 - affected,: 1 - including: 1- wife's: 1 - grandparents,: 1 - father''s: 1 - sisters: 1 - brothers,: 1 - aunts,: 1 - uncles,: 1 - cousins,: 1 - calls: 1 - spoke: 1 - podium: 1.[26]

ويتضح من الأعداد الواردة لتكرار الكلمات النتائج الآتية :

- **المتحدث: إسرائيلي؛ حيث ذُكرت إسرائيل (٢٣) مرة، والقدس (٢)، واليهود (١٨)، بمجموع (٤٣) مرة تصب في الحقل الدلالي الخاص بالهوية اليهودية وهي أكبر نسبة تكرار كلمات في الخطاب.**
- **المستهدف من الخطاب الهجومي: إيران (٨) مرات، فلسطين (٩) مرات، غزة (٧) مرات، حماس (٢).**
- **ولأن الخطاب في الأمم المتحدة، والمفترض أن يظهر المتحدث حريصًا على عدم إدانته، جاءت كلمة السلام (٢٤) مرة، مقابل الحرب (٦) مرات فقط.**
- **تتضح خلفية معاناة اليهود مما يزعمون بالمحرقة اليهودية في ألمانيا من خلال تكرار كلمة (النازية) (٦) مرات مقترنة بـ(هتلر) مرة واحدة.**

ثانياً- نموذج N-Grams:

هذا النموذج يعالج عيوب نموذج الكلمات حيث يورد الأخير الكلمات بصورة مفردة دون ذكر المصاحبات اللفظية له، وهذا البرنامج N-grams يعالج هذا الأمر.

على سبيل المثال: ورد في خطاب نتنياهو كلمة متشدد Militant فهل يقصد به: الإسلام المتشدد أم اليهودية المتشددة أم المسيحية المتشددة؟

فقام البرنامج بحل الإشكالية؛ هكذا:

```
n_pgram
import random
def generate_ngrams(text, n):
words = text.split()
ngrams = {}
for i in range(len(words) - n):
gram = ' '.join(words[i:i + n])
next_word = words[i + n]
if gram not in ngrams:
```

```
ngrams[gram] = []
ngrams[gram].append(next_word)
return ngrams
def predict_next_word(ngrams, current_gram):
if current_gram in ngrams:
return random.choice(ngrams[current_gram])
else:
return None
```

#نص تجريبي

```
text = """That malignancy is militant Islam. It cloaks itself in the mantle of a great faith, yet it murders Jews, Christians and Muslims alike with unforgiving impartiality. On September 11th it killed thousands of Americans, and it left the twin towers in smoldering ruins. Last night I laid a wreath on the 9/11 memorial. It was deeply moving. But as I was going there, one thing echoed in my mind: the outrageous words of the president of Iran on this podium yesterday. He implied that 9/11 was an American conspiracy. Some of you left this hall. All of you should have."""
```

#إنشاءbigrams (2-grams)

```
bigrams = generate_ngrams(text, 2)
```

#التنبؤ بالكلمة الأتية :

```
current_gram = "is militant"
next_word = predict_next_word(bigrams, current_gram)
print(f"Next word after '{current_gram}': {next_word}")
```

النتيجة

```
Next word after 'is militant': Islam.
```

ثالثاً- وصف قيم مفردات الخطاب:

القيم الخبراتية:

أهم جانب من جوانب القيمة الخبراتية في سياق هذا الخطاب أسلوب تشفير الفوارق الأيديولوجية بين النصوص من حيث رؤيتها للدنيا في مفرداتها.

وهذا جانب من خطاب نيتنياهو، والذي سبق الإشارة إليه:

In my office in Jerusalem, there's an ancient seal. It's a signet ring of a Jewish official from the time of the Bible. The seal was found right next to

the Western Wall, and it dates back 2,700 years, to the time of King Hezekiah. Now, there's a name of the Jewish official inscribed on the ring in Hebrew. His name was Netanyahu. That's my last name. My first name, Benjamin, dates back a thousand years earlier to Benjamin -- Binyamin -- the son of Jacob, who was also known as Israel. Jacob and his 12 sons roamed these same hills of Judea and Samaria 4,000 years ago, and there's been a continuous Jewish presence in the land ever since

«في مكتبي في القدس، يوجد ختم قديم. إنه خاتم ختم لمسؤول يهودي من زمن الكتاب المقدس. تم العثور على الختم بجوار الحائط الغربي، ويرجع تاريخه إلى ٢٧٠٠ عام، إلى زمن الملك حزقيا. الآن، يوجد اسم المسؤول اليهودي منقوشًا على الخاتم باللغة العبرية. كان اسمه نتنياهو. هذا هو اسمي الأخير. اسمي الأول، بنيامين، يعود إلى بنيامين – بنيامين – ابن يعقوب، الذي كان يُعرف أيضًا باسم إسرائيل. جاب يعقوب وأبناؤه الاثنا عشر نفس هذه التلال في يهودا والسامرة قبل ٤٠٠٠ عام، وكان هناك وجود يهودي مستمر في الأرض منذ ذلك الحين».

وتتضح العقيدة اليهودية المتشددة عند نيتنياهو من خلال تعبيرات مثل: مسؤول يهودي، الكتاب المقدس، الحائط الغربي، الملك حزقيا، اللغة العبرية، بنيامين بن يعقوب، إسرائيل، يهودا، السامرة.

ولنسأل ما فائدة هذه القصة في خطاب نيتانياهو أمام الاجتماع العام للأمم المتحدة؟

إنها ليست مجرد قصة، بل هي إشارة صريحة في أحقيتهم للأرض بناء على أدلة تاريخية من وجهة نظرهم، ما جعله يختم بقوله: "وكان هناك وجود يهودي مستمر في الأرض منذ ذلك الحين"، مع الإشارة إلى أن مكتبه في القدس وليس في تل أبيب؛ لترسيخ فكرة أن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية.

ويختم خطابه كله والذي استمر ما يقرب من أربعين دقيقة بهذه الجمل العقائدية اليهودية، ومنها فقرة من العهد القديم نطقها بالعبرية:

Let us realize the vision of Isaiah:

فلنحقق رؤية إشعيا

"העם ההולכים בחושך ראו אור גדול"

مع المستحضرات الصيدلانية ذات الحجم الكبير[٢٧]

The people who walk in darkness will see a great light.

والذين يسيرون في الظلمة يرون نورًا عظيمًا

وعند قراءة خطاب نيتنياهو قراءة سطحية وليست متأنية فاحصة يتضح لنا جليًا أنه لابد أن يكون لمسؤول في الكيان الصهيوني بناء على تلك الأيديولوجيا التي تظهر في مفرداته.

ويظهر لنا جليًّا من الخطاب سحر البيان الذي يجعل الظلم عدلاً، والاحتلال حقًّا؛ أو كما أخبرنا القرآن الكريم عنهم: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ [النساء: ٤٦].

القيم العلائقية:

يعتمد اختيار النص للكلمات على العلاقات الاجتماعية بين المشاركين فيها، وكيف يساعد على خلقها. فمن المحتمل أن تكون للكلمات أمثال هذه العلاقات مع قيم أخرى في الوقت نفسه، فالمفردات العنصرية، على سبيل المثال: استعمال كلمة "الزنوج" لها قيمة خبراتية من حيث التمثيل العنصري لطائفة عرقية بعينها و، ولكن استخدامها – وعدم تجنبها – قد تكون له قيمة علائقية، وربما كانت تقوم على افتراض وجود أساس مشترك من الأيديولوجيا العنصرية بين المتحدث والمشاركين الأخرين.

وهاك فقرة أخرى من خطاب نيتنياهو ٢٠١١ في الأمم المتحدة، ويظهر فيه تشجيعه لثورات الربيع العربي، وكأنه الداعم الرئيس لها:

I extend it to the people of Egypt and Jordan, with renewed friendship for neighbors with whom we have made peace. I extend it to the people of Turkey, with respect and good will. I extend it to the people of Libya and Tunisia, with admiration for those trying to build a democratic future. I extend it to the other peoples of North Africa and the Arabian Peninsula, with whom we want to forge a new beginning. I extend it to the people of Syria, Lebanon and Iran, with awe at the courage of those fighting brutal repression.

«إنني أتوجه بالتحية إلى شعبي مصر والأردن، مع تجديد الصداقة مع جيراننا الذين عقدنا معهم السلام. وأتوجه بالتحية إلى شعب تركيا، مع الاحترام وحسن النية. وأتوجه بالتحية إلى

شعبي ليبيا وتونس، مع الإعجاب بأولئك الذين يحاولون بناء مستقبل ديمقراطي. وأتوجه بالتحية إلى شعوب أخرى في شمال أفريقيا وشبه الجزيرة العربية، التي نريد أن نبني معها بداية جديدة. وأتوجه بالتحية إلى شعوب سوريا ولبنان وإيران، مع الإعجاب بشجاعة أولئك الذين يقاومون القمع الوحشي».

وفقرة أخرى تحدد علاقته بأنظمة الحكم العربية قبل ٢٠١١ وبحزب الله في لبنان:

Well, this is an unfortunate part of the U.N. institution. It's the theater of the absurd. It doesn't only cast Israel as the villain; it often casts real villains in leading roles: Gadhafi's Libya chaired the U.N. Commission on Human Rights; Saddam's Iraq headed the U.N. Committee on Disarmament. You might say: That's the past. Well, here's what's happening now -- right now, today, Hizbullah-controlled Lebanon now presides over the U.N. Security Council. This means, in effect, that a terror organization presides over the body entrusted with guaranteeing the world's security.

«إن هذا جزء مؤسف من مؤسسة الأمم المتحدة. إنه مسرح العبث. فهو لا يكتفي بتصوير إسرائيل في دور الشرير؛ بل كثيرًا ما يصور أشرارًا حقيقيين في أدوار قيادية: فقد ترأست ليبيا في عهد القذافي لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة؛ وترأست العراق في عهد صدام حسين لجنة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة. وربما تقول: لقد انتهى هذا إلى غير رجعة. ولكن ما يحدث الآن هو أن لبنان الذي يسيطر عليه حزب الله يتولى رئاسة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وهذا يعني في واقع الأمر أن منظمة إرهابية تتولى رئاسة الهيئة المكلفة بضمان أمن العالم».

القيم التعبيرية:

تظهر نبرة الإحساس بالظلم من العالم كله ومعاداة السامية في خطاب نيتنياهو في الفقرات الآتية :

Ladies and gentlemen, in Israel our hope for peace never wanes. Our scientists, doctors, innovator apply their genius to improve the world of tomorrow. Our artists, our writers, enrich the heritage of humanity. Now, I know that this is not exactly the image of Israel that is often portrayed in this hall. After all, it was here in 1975 that the age-old yearning of my people to restore our national life in our ancient biblical homeland -- it was then that

this was branded shamefully, as racism. And it was here in 1980, right here, that the historic peace agreement between Israel and Egypt wasn't praised; it was denounced! And it's here, year after year that Israel is unjustly singled out for condemnation. It's singled out for condemnation more often than all the nations of the world combined. Twenty-one out of the 27 General Assembly resolutions condemn Israel -- the one true democracy in the Middle East.

«أيها السيدات والسادة، إن أملنا في السلام في إسرائيل لا يخبو أبدًا. إن علماءنا وأطباءنا ومبتكرينا يطبقون عبقريتهم لتحسين عالم الغد. إن فنانينا وكتابنا يثرون تراث الإنسانية. والآن، أعلم أن هذه ليست بالضبط الصورة التي كثيرًا ما تُصَوَّر عن إسرائيل في هذه القاعة. ففي عام ١٩٧٥، هنا تمامًا، انطلقت الرغبة القديمة لدى شعبي في استعادة حياتنا الوطنية في وطننا التوراتي القديم – وفي ذلك الوقت وُصِفَت هذه الرغبة بالعنصرية. وفي عام ١٩٨٠، هنا تمامًا، لم يُمَدح اتفاق السلام التاريخي بين إسرائيل ومصر؛ بل تعرض للتنديد! وفي هذا المكان، عامًا بعد عام، تُتهَم إسرائيل ظلمًا. إنها تتعرض للإدانة أكثر من كل دول العالم مجتمعة. إن واحدًا وعشرين قرارًا من قرارات الجمعية العامة السبعة والعشرين تدين إسرائيل . الديمقراطية الحقيقية الوحيدة في الشرق الأوسط.

وخطاب الكراهية في قوله:

And yet even here in the GeneralAssembly, the truth can sometimes break through. In 1984 when I was appointed Israel's ambassador to the United Nations, I visited the great rabbi of Lubavich. He said to me -- and ladies and gentlemen, I don't want any of you to be offended because from personal experience of serving here, I know there are many honorable men and women, many capable and decent people, serving their nations here. But here's what the rebbe said to me. He said to me, you'll be serving in a house of many lies. And then he said, remember that even in the darkest place, the light of a single candle can be seen far and wide.

«ولكن حتى هنا في الجمعية العامة، قد تتجلى الحقيقة في بعض الأحيان. ففي عام ١٩٨٤، عندما عُيِّنت سفيرًا لإسرائيل لدى الأمم المتحدة، زرت الحاخام العظيم في لوبافيتش. فقال لي – أيها السيدات والسادة – إنني لا أريد أن يشعر أي منكم بالإهانة، لأنني من واقع خبرتي

الشخصية في الخدمة هنا، أعلم أن هناك العديد من الرجال والنساء الشرفاء، والعديد من الناس الأكفاء والمحترمين، يخدمون شعوبهم هنا. ولكن إليكم ما قاله لي الحاخام. قال لي: إنك سوف تخدم في بيت مليء بالأكاذيب. ثم قال لي: تذكر أنه حتى في أحلك الأماكن، فإن ضوء شمعة واحدة يمكن أن يُرى على مسافة بعيدة».

وفي قوله:

That malignancy is militant Islam. It cloaks itself in the mantle of a great faith, yet it murders Jews, Christians and Muslims alike with unforgiving impartiality. On September 11th it killed thousands of Americans, and it left the twin towers in smoldering ruins. Last night I laid a wreath on the 9/11 memorial. It was deeply moving. But as I was going there, one thing echoed in my mind: the outrageous words of the president of Iran on this podium yesterday. He implied that 9/11 was an American conspiracy. Some of you left this hall. All of you should have.

Since 9/11, militant Islamists slaughtered countless other innocents -- in London and Madrid, in Baghdad and Mumbai, in Tel Aviv and Jerusalem, in every part of Israel. I believe that the greatest danger facing our world is that this fanaticism will arm itself with nuclear weapons. And this is precisely what Iran is trying to do.

Can you imagine that man who ranted here yesterday -- can you imagine him armed with nuclear weapons? The international community must stop Iran before it's too late. If Iran is not stopped, we will all face the specter of nuclear terrorism, and the Arab Spring could soon become an Iranian winter.

«إن هذا الشر هو الإسلام المتشدد إنه يختبئ وراء عباءة الإيمان العظيم، ومع ذلك فهو يقتل اليهود والمسيحيين والمسلمين على حد سواء بحياد لا يرحم. ففي الحادي عشر من سبتمبر/أيلول قتل آلاف الأميركيين، وترك برجي مركز التجارة العالمي في حالة من الخراب. وفي الليلة الماضية وضعت إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري لضحايا الحادي عشر من سبتمبر/أيلول. وكان ذلك مؤثرًا للغاية. ولكن في حين كنت في طريقي إلى هناك، تردد صدى شيء في ذهني: الكلمات الفظيعة التي ألقاها رئيس إيران على هذه المنصة أمس. فقد أشار ضمنًا إلى أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول كانت مؤامرة أميركية. لقد غادر بعضكم هذه القاعة. وكان لزامًا على جميعكم أن يفعلوا ذلك.

منذ الحادي عشر من سبتمبر/أيلول، قَتَل الإسلاميون المتشددون أعدادًا لا حصر لها من الأبرياء – في لندن ومدريد، وفي بغداد وومباي، وفي تل أبيب والقدس، وفي كل جزء من إسرائيل. وأنا أعتقد أن الخطر الأعظم الذي يواجه عالمنا يتمثل في تسليح هذه النزعة المتطرفة بالأسلحة النووية. وهذا هو على وجه التحديد ما تحاول إيران أن تفعله.

هل تستطيعون أن تتخيلوا ذلك الرجل الذي ثار هنا أمس – هل تستطيعون أن تتخيلوه مسلحًا بالأسلحة النووية؟ يتعين على المجتمع الدولي أن يوقف إيران قبل فوات الأوان، وإذا لم يتم وقف إيران، فسوف نواجه جميعًا شبح الإرهاب النووي، وقد يتحول الربيع العربي قريبًا إلى شتاء إيراني».

ومن أصدق من الله قيلا: **﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾** [آل عمران: ١١٨].

بالإضافة إلى ما في الخطاب من الاستعارات والتعبيرات المستعملة المتعددة التفسير حسب هوية المتكلم والمستمع ؛ مثل : الإسلام المتشدد ، الإرهاب النووي ، الربيع العربي ، الشتاء الإيراني .

وفي الختام : لماذا هذا الدمج ؟

للبعد عن الآراء الفردية في تحليل الخطاب ؛ كما في دراسة بعنوان: "التحليل النقدي للخطاب السياسي، بنيامين نتنياهو نموذجا" بكار سعيد، جامعة ابن زهر، مجلة دراسات، المغرب.

وإنما أرجو من الدراسات اللغوية والأدبية أن تكون أكثر دقة وانضباطا اعتمادا على الرؤى التطبيقية البعيدة عن الميول والهوية.

وسؤال أخر: ألم يكن باستطاعة الذكاء الاصطناعي أن يقوم بتحليل الخطاب بدلا من بذل الجهد في بحوث علمية ؟

والإجابة: جاء في خاطري هذا السؤال بالفعل، فقمت بسؤال Microsoft Copilot(موقع ذكاء اصطناعي)؛ كانت هذه إجابته:

تحليل خطاب نيتنياهو في الأمم المتحدة ٢٠١١

خطاب بنيامين نتنياهو في الأمم المتحدة عام ٢٠١١ كان مليئًا بالثنائيات القطبية بين الشرق والغرب، مع التركيز على حتمية الصراع بينهما. استخدم نتنياهو في خطابه العديد من الظواهر النحوية والمعرفية والتداولية لتعزيز هذا التقاطب، مع تخصيص الشرق بالإسلام المحارب، مما يعكس توجهًا يعتبر الشرق المسالم هو المرغوب فيه.

وهي إجابة غير شافية ، فإذا كان الجانب الأدبي وجانب الذكاء الاصطناعي لم يحيطا بكل الجوانب ؛ إذن لا بد من ضرورة دمج الجانب التقني مع جانب الدراسات اللغوية كما هي فكرة هذا البحث.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى الآتي :

١. أكدت الدراسة حاجة المجتمع المعاصر إلى الكوادر البشرية التي لديها القدرة على التعامل مع المشكلات العلمية المعقدة، والقدرة على التطبيق، وأن يكون لديها مواهب متكاملة، وأن يتكامل لدى هذه الكوادر الجانب الأدبي والعلمي.

٢. أثبتت الدراسة أن العالم ينهض في مشروعاته العلمية على التكامل بين التخصصات ؛ ولذلك نرجو التعاون بين أقسام اللغة العربية في جامعات العالم العربي وغيره ، بتخصصات كليات الحاسبات والمعلومات في تلك الجامعات .

٣. أشارت الدراسة إلى الإفادة من استخدام نموذج حقيبة الكلمات في تحليل المشاعر في النصوص العربية.

٤. أكدت الدراسة على إفادة التداولية من مناهج حقيبة الكلمات للاختبارات في الخوارزميات لكشف خطاب الكراهية على منصات التواصل الاجتماعي .

٥. أشارت الدراسة إلى ضرورة الدمج بين الأسلوب التقني والدراسات اللغوية؛ مما يجعل تحليل النص أكثر دقة وانضباطًا بعيدًا عن الميول والآراء الفردية.

٦. الإفادة من نموذج N- grams في الكشف عن المصاحبات اللغوية .

٧. توصي الدراسة لمراكز اتخاذ القرار السياسي عند تحليل الخطاب السياسي لساسة العالم بالأخذ بمبدأ الدمج بين التخصصات العلمية والأدبية .

الهوامش

(١) الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي بالتعاون مع: مجمع اللغة العربية، معجم البيانات والذكاء الاصطناعي إنجليزي – عربي، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢، ص٤٥.

(٢) جانغ جنغ، مقدمة في علم اللغة الحاسوبي والترجمة الآلية، ترجمة: هشام موسى المالكي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣، ص٥٧.

(٣) السابق، ص٥٧.

(4) Jacob Murel Ph.D. Eda Kavlakoglu, What is bag of word, 19 January, 2024, www.IBM,com بتصرف في الترجمة من الباحث

(٥) السابق، بتصرف في الترجمة من الباحث.

(٦) باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، الجزائر، ٢٠١١، العدد (٧)، ص١٥٥.

(٧) جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العناني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠، ص١٩–٢٠.

(٨) عثمان بن طالب، البراغماتية وعلم التركيب (ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات)، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية، المطبعة العصرية، تونس، ١٩٨٥، ص١٢٥.

(٩) طه عبد الرحمن، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم، الرباط ، ١٩٨١، ص٣٠١–٣٠٢.

(١٠) طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢ ، ٢٠٠٠، ص٢٨.

(١١) محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص١٤–١٥ ؛ بتصرُّف في عدد النقاط .

(١٢) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، د.ت، ص١٦.

(١٣) صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد (١٦٤)، ١٩٩٢، ص٢٠.

(١٤) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص٥.

(١٥) استعنت بمواقع أجنبية ؛ في إشارة إلى أن محتوى اللغة العربية في الإنترنت عام ٢٠٢٣ صار ٠,٠٣% حسب تقرير اليونسكو ، مما يكشف الخطر في مدى انتشار اللغة العربية الأعوام القادمة .

(١٦) نورمان فيركلف، اللغة والسلطة، ترجمة: مُحَمَّد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة: الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص٢٥.

(١٧) السابق، ص٢٥.

(١٨) نفسه.

(١٩) نفسه.

(٢٠) نفسه.

(٢١) اللغة والسلطة، ص٤٥–٤٦ بتصرف.

(٢٢) السابق ، بتصرُّف

[٢٣] اللغة والسلطة، ص٥٣ بتصرف.

[٢٤] اللغة والسلطة، ص١٥٤-١٥٥ بتصرف.

[٢٥] قمت بالتطبيق على اللغة الإنجليزية الواردة في الموقع ؛ بناء على أن الدراسة تكون أكثر واقعية على لغة المتكلم الحية .

[٢٦] لم أضع الخطاب بأكمله واكتفيت بالإشارة إلى الموقع حفاظًا على مساحة البحث وذكروقمتُ تطبيق نموذج حقيبة الكلمات مباشرة لأنه محل الدراسة .

[٢٧] في إشارة إلى تهديد منه أن القوة العسكرية الإسرائيلية هي الحل الأمثل لمعالجة مشاكلها مع جيرانها العرب.

قائمة المراجع

١. باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، الجزائر، ٢٠١١، العدد (٧).
٢. جانغ جنغ، مقدمة في علم اللغة الحاسوبي والترجمة الآلية، ترجمة: هشام موسى المالكي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٣.
٣. جورج يول، التداولية، ترجمة: قصي العناني، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.
٤. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد (١٦٤)، ١٩٩٢.
٥. طه عبد الرحمن، البحث اللساني والسيميائي، كلية الآداب والعلوم، الرباط، ١٩٨١.
٦. طه عبد الرحمن ، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٠.
٧. عثمان بن طالب، البراغماتية وعلم التركيب (ضمن أشغال الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات)، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية، المطبعة العصرية، تونس، ١٩٨٥.
٨. محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
٩. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، د.ت.
١٠. نورمان فيركلف، اللغة والسلطة، ترجمة: مُحَمَّد عناني، المركز القومي للترجمة، القاهرة: الطبعة الأولى، ٢٠١٦.
١١. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي بالتعاون مع: مجمع اللغة العربية بالرياض ، معجم البيانات والذكاء الاصطناعي إنجليزي – عربي، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٢٢.
12. Jacob Murel Ph.D. Eda Kavlakoglu, What is bag of word, 19 January, 2024, www.IBM,com.